مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 14 العدد: 03 السنة 2022 ص 125 - 142

تاريخ الإرسال: 2021/02/09 تاريخ القبول: 2021/04/19
تاريخ النشر :2022/10/07

المعوقات السوسيولوجية لتشكل مفهوم الهوية المهنية لدى عمال النظافة بولاية ادرار

Sociological obstacles to forming the concept of professional identity among sanitation workers in the state of Adrar

[1]قيلي مامة، [2]لعلى بوكميش
[1]جامعة أدرار (الجزائر)، mamaguelli@univ-adrar.dz
مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
[2]جامعة أدرار (الجزائر)boukemiche@yahoo.com

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على مدى التغيير الذي طرأ على النسق القيمي للمكانة الاجتماعية لمهنة عمال النظافة في نظر المجتمع، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على بعض الصعوبات التي تواجه هذه الفئة في تحقيق ذاتها في إطار الأطر الاجتماعية والمهنية.

إذ أمكننا القول أن المنظور الارغموني لهذه المهنة غائبا حسب الملاحظات الميدانية وراي المبحوثين والجهات المختصة، فطبيعة وظروف واسلوب العمل، بالإضافة إلى النظرة الدونية لعمال النظافة كلها تؤثر سلباً على شخصه أولاً وذاته المهنية ثانياً.

الكلمات المفتاحية: التهميش الاجتماعي – الهوية المهنية – أزمة الهوية المهنية .

Abstract :

The research aims to identify the extent of the change in the value pattern of the social position of the cleaners profession

in the eyes of society, in addition to shedding light on some of the difficulties that this group faces in achieving itself within the framework of social and professional frameworks.
As we can say that the ergonomic perspective of this profession is absent, according to field observations and the opinion of the respondents and the competent authorities, the nature, conditions and manner of work, in addition to the inferior view of the cleaners all affect negatively on his person first and his professional second.
Keywords: (Social marginalization - professional identity - crisis of professional identity)

المؤلف المرسل: قيلي مامة، الإيميل: MAMAGUELLI@GMAIL.COM

1.مقدمة:

إن النظرة الدونية من طرف المجتمع لبعض المهن كعامل النظافة –على سبيل المثال لا الحصر– جعلت منه عرضة للتقوقع والانزواء تحت هويات ضيقة أدى كل ذلك إلى تراخي شبكة العلاقات الاجتماعية على أداء وظائفها وأصبحت تعاني هذه الفئة من الاغتراب والقلق واللاتضامن والعنف واللأمن في عصرنا الحالي، وهو ما دفعنا إلى محاولة التناول العلمي من الجانب السوسيولوجي لهذا الموضوع لمعرفة مدى تأثير هذه المعوقات الاجتماعية المتمثلة أساساً في التهميش والاقصاء الاجتماعي على تشكيل الهوية المهنية لهذه الفئة –عمال النظافة– انطلاقا من محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين العمال فيما بينهم و بين ذواتهم إلى مختلف الأنساق الاجتماعية الأخرى والتي ينتمون إليها وفهم سلوكياتهم ومواقفهم اتجاهها. وبناءاً على ما تقدم ونظرا لأهمية الدور الذي يمكن أن يحققه عامل النظافة ارتئينا محاولة الاقتراب نظريا واجرائيا لهذه المعوقات بأن نسلط الضوء وبكثير من الاهتمام حول مفهومي التهميش الاجتماعي والهوية المهنية لدى عمال

النظافة وذلك بطرح التساؤل التالي: ما علاقة التهميش الاجتماعي بتجسيد مفهوم الهوية المهنية لدى عمال النظافة؟

فرضية الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى اختبار صحة الفرضية التالية :

كلما زاد التهميش الاجتماعي من طرف المجتمع لعمال النظافة كلما قل تجسيد مفهوم هويتهم المهنية.

مجتمع الدراسة : يتمثل مجتمع الدراسة في مجموع العاملين في مجال تنظيف الأحياء بدائرة أدرار والتي تشمل ثلاث بلديات وهي بلدية أدرار وبلدية بودة وبلدية أولاد أحمد تيمي، والتي بلغ عددهم الاجمالي 113 عاملاً، ونظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة قمنا بإجراء مسح شامل لكل مفردات البحث.

أداة الدراسة : لقد تم تصميم الاستمارة مكونة من62 سؤال موزعة على ثلاث محاور، وقد تم ملء استمارة عن طريق المقابلة نظراً لضعف المستوى التعليمي لدى عمال النظافة.

2. مفهوم التهميش الاجتماعي:

لم يبرز المفهوم إلا على خلفية أزمة السبعينيات من القرن الماضي، حيث وفرت التحولات الاقتصادية والثقافية الناتجة عن الأزمة، الظروف لإجراء نقاش جديد للمعاني واستخدامات المصطلحات والمفاهيم مثل الفقر والاقصاء الحرمان ...الخ.1 فالتهميش الاجتماعي يقصد به الطبقة أو الشريحة أو الفئة الاجتماعية الذين يكونوا خارج الاهتمامات العامة ومن ذلك فهم أولئك الأفراد أو الجماعات الذين يعيشون في فضاءات معينة وفي ظل ظروف تاريخية محددة غير قادرين عن التكييف مع البيئة الثقافية والاجتماعية والبيئة الطبيعية على حد السواء، ويدخلون ضمن خانة الهامشية الاجتماعية.2

فالتهميش الاجتماعي اذن يتمثل في وضع الأشخاص أو الجماعات من المجتمع على هامش الأحداث وبعيداً عن وتيرة الحراك الاجتماعي فالشخص الذي يجد نفسه في حالة من الاقصاء والتميز والعزل والاستبعاد من المشاركة فهو في وضع مختلف عن الوضع الاجتماعي العام، أي لا يتعلم مما يستفيد منه الآخرون في المجتمع الذي هو فيه لكنه جزءاً منه.3

3. الهوية المهنية

سنحاول بهذا الصدد التركيز أكثر على التعاريف السوسيولوجية للهوية المهنية

يطرح كلود دوبار موضوع الهوية على أنه أصبح من المواضيع الهامة المطروحة في علم اجتماع العمل منذ بداية الثمانينات فهو يرى "الأعمال المختلفة والمتعددة لا تعطي للمفهوم تعريف نفسه ولكن كيفية النظر للهوية سواء كانت فردية أو جماعية كتعبير عما يقوله الأفراد عن انفسهم وعن علاقاتهم في العمل، وعن انتماءاتهم المهنية وللمؤسسة كذلك لمساراتهم الماضية ونظرتهم للمستقبل.4

يعرفها كلود دوبار" هي نموذج الهوية الجماعاتية التي تفرض وجود جماعة يمكن ضمنها نقل طرائق الفعل والاحساس والتفكير والتي تمثل في ان ذاته قيماً جماعية (الوعي الفخور) ومعالم شخصية (مهنة في اليد) وهي تقتضي عموماً تماهيات مبكرة لدى الصبيان مع مهنة الأب التي تنتقل في الأسرة قبل التعلم في مكان العمل مع رب العمل تضم العاملين وأرباب العمل حول أهداف مشتركة، تضمن بصورة خاصة بقاء المؤسسة وتطورها" . ويفسر بهذا الصدد كلود دوبار أنه" من أجل إحياء الهوية المهنية لابد من استقرار نسبي في القواعد الناظمة للتنظيم وفي الجماعات التي تدعمها" .5

"الشخصية المميزة للمنظمة، والتي يتم إدراكها من خلال القيم المنتشرة التي تظهر في اتصالات المنظمة بالخارج"6.

فالهوية المهنية تتعلق بشخص ما أو كون جماعة ما قادرة على الاستمرار في أن تكون ذاتها بحيث تتوافق مع الشروط المهنية وأخلاقياتها حتى تضمن الانتماء للمجموعة المهنية وتحضى بالاحترام والاعتراف من قبل الآخر، وبالتالي الدفاع عن الامتياز المهني وملكية الاسم باعتباره رمز للمجموعة يحمل منظومة من القيم والمبادئ تمثل ماضٍ وحاضر ومستقبل 7

4. مفهوم أزمة الهوية المهنية:

يعرفها عادل عبد الله محمد : " بأنها فترة اتخاذ القرار الخاص بالاختيار بين البدائل والمتغيرات التي تتعلق بالاختيار المهني والمفاهيم والمعتقدات الدينية والسياسية والقيم الجنسية" .8

أما الباحث جون توملسون John Tomilson فيرى أن الهوية الثقافية كانت نوعاً من الكنز الاجتماعي الذي تمتلكه الجماعات المحلية، ولكنه شيء هش يحتاج إلى الحماية والحفاظ عليه، بعد أن اكتسحت العولمة العالم.9 ومن هذا نستنتج أن جون توملسون يرى بأن العولمة تولد أزمة الهوية.

ويشير" ماير " إنما هي نتاج لفشل الفرد في تحديد هوية معينة وتشير إلى عدم القدرة على اختيار المستقبل أو متابعة التعليم كما تنطوي على الاحساس بالاغتراب وعدم الجدوى وانعدام الأهداف، وعدم القدرة على اختيار المستقبل المهني واضطراب الشخصية، ومن تم البحث عن هوية سلبية.10

5. التعامل مع مخاطر الهوية الجمعية والفئات المهمشة اجتماعياً

يتضح من خلال مناقشتنا أن الهوية الجمعية لها عيوب ومميزات فالهوية الجمعية توطد العلاقات القائمة على التضامن والتلاحم بين الجماعات المهمشة، كما أنها تساعد على التمكين لأفرادها، وتجعلهم نشطاء في الدفاع عن قضيتهم، وتفسح المجال لتعدد الثقافة السائدة، بيد أن الهوية الجمعية محدودة ومقصورة على أعضائها

فحسب كما أنها سلطوية ووضعية، أضف إلى ذلك أن رغبتنا في استبدال شكل من أشكال السيادة بشكل آخر ليس مفضلاً بل قد يكون أسوء بما أن الكفاح يعد شيئاً هاما لإحداث الحراك الاجتماعي، علاوة أن هذا الكفاح يتطلب جماعات منظمة لها أهداف واضحة، فإن الهويات الجمعية تبعاً لذلك تعد جزءا مهما للحياة السياسية.

تعد الهوية الجمعية مهمة وجوهرية لعدة أسباب، ثلاثة من هذه الأسباب هي الأشمل والأعم وهي تحديداً: التركيز على هوية واحدة واستبعاد الهويات الأخرى ثانياً رؤية الهوية بوجهة نظر موضوعية، ثالثاً الضغط السياسي لتوحيد المجتمع النظامي عندما ينصب الاهتمام على هوية واحدة ويتم تجاهل الهويات الأخرى عندئذ يتم تجاهل القيود التي توضع عليها ويبدو أنها تتبع منطقها الداخلي الخاص بها. إذا كنا نرغب في مقاومة الهويات الأساسية فنحن بحاجة إلى أن نضع تعدد هذه الهويات وتفاعلها موضع تقدير.

ثمة سبب آخر يعلل أهمية الهوية الجمعية يتعلق بوجهة النظر – التي تنسب خطأ لكارل ماركس – القائلة بأن الهوية متأصلة في الكينونة الاجتماعية للفرد بل وتمليها عليه هذه الكينونة، فالهوية الجمعية لها أساس في تجارب الفرد وتاريخه ووضعيته في المجتمع وهذه الأمور معطى موضوعي ولا يتعلق بالاختيار الشخصي فأن تكون من المنبوذين في مجتمع هندوسي أو عاملا في مجتمع رأسمالي، أو امرأة في مجتمع ذكوري، أمر مرتبط بالآخرين بطريقة ما ومعرض للأشكال معينة من الهيمنة غير أن هذه الخبرات والعلاقات بحاجة إلى تفسير وشرح وإعطائها معنى ودلالة من الممكن أن يحدث هذا بأشكال مختلفة مرتبطة بهذه الكينونة. 11

فالكفاح للاعتراف بالهوية ودعم المصالح المرتبطة بها يولد ضعفاً في اتجاه وحدة الآراء والأهداف ويشجع على تماسكها وأعضاء الجماعات المهمشة معرضون لخطر تحريض إحداها ضد الأخرى أو مقابلة إحداها بالأخرى، كما أن

أقلياتهم المعارضة اعتادت على الانتقاص من قدر وجهات نظر الجماعات لهويتهن، فإن اختلافاتهم في أمور بمثل هذه الأهمية يتم الاحساس بها بقوة ولا يمكن قمعها طويلاً. 12

6. عرض وتحليل البيانات:

الجدول 1: يوضح توزيع مفردات البحث حسب متغير مؤسسة الانتماء

مؤسسة الانتماء	التكرار	النسبة المئوية
بلدية ادرار	91	%88
بلدية تيمي	06	%06
بلدية بودة	06	%06
المجموع	103	%100

المصدر: من إعداد الباحث، باعتماد برنامج **spss**

نلاحظ من الجدول أن 88% من أفراد عينة البحث ينتمون إلى بلدية أدرار بينما 06% ممن ينتمون إلى كلا من بلديتي تيمي وبودة. إن هذا التوزيع حسب متغير مؤسسة الانتماء هو نتيجة لا جراءنا مسح شامل لجميع مفردات البحث على مستوى دائرة أدرار و التي احتوت ثلاث بلديات (أدرار – تيمي – بودة).

الجدول 2: يوضح آراء مفردات البحث حول مدى تقدير المحيط الاجتماعي للمهنة التي يزاولونها

تقدير المحيط الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	%32
لا	70	%68
المجموع	103	%100

المصدر: من إعداد الباحث، باعتماد برنامج **spss**

من خلال الجدول نلاحظ أن 68% من المبحوثين لا يرون أن هناك أي احترام وتقدير من المجتمع إتجاه عمال النظافة في حين 32% منهم يقرون وجود احترام وتقدير من المجتمع.

إن السلوكيات الطاغية على المجتمع اتجاه عمال النظافة والتي تتمثل في النظرة الدونية والاحتقار والتهميش فضلاً عن الاقصاء الاجتماعي والعنف اللفظي هو ما يجعل الكثير من هذه الفئة تقر بعدم وجود احترام وتقدير من المجتمع كلها اراء ومعتقدات عامل النظافة والتي صرح بها لنا من خلال استفسارتنا عن سبب ذلك مؤكدين بصحيح العبارة أن " المجتمع يحتقر مثل هذه المهن" كما صرح الكثير منهم بقوله " إن مهنة عامل النظافة مهنة من لا مهنة له " طبعاً وكل هذا إلا ومع مرور الزمن سيترك أثاراً سلبية على نفسية العامل وأداء هذه الفئة من عمال النظافة.

إلا أن هناك من ينفي ذلك و يبرر موقفه بوعي المجتمع وإدراكه للأهمية العمل الذي يقوم به ويشهدون للمجتمع بسلوكه الحضري نحوهم لكنها تبقى الفئة الاقل نسبة مقارنة بغيرها.

الجدول 3: يوضح آراء مفردات البحث حول مدى اعتقادهم للنظرة الدونية للمجتمع نحو مهنتهم.

النظرة الدونية من المجتمع	التكرار	النسبة المئوية
نعم	85	%82
لا	18	%18
المجموع	103	%100

المصدر: من إعداد الباحث، باعتماد برنامج spss

من الجدول يتضح لنا أن ما نسبته 82% من المبحوثين يقرون بوجود النظرة الدونية للمجتمع نحو مهنتهم، في مقابل ذلك نجد 18% فقط منهم ممن ينفون ذلك. حيث ومن خلال آراء المبحوثين حول مدى اعتقادهم لنظرة الدونية للمجتمع نحو مهنتهم يرجع ذلك لعدة اسباب كما صرح بها المبحوثين وهي كالتالي:

لان المجتمع يحب مهن مثل مهن التعليم، والادارة ...الخ أما عامل النظافة فهي آخر الترتيب" بمثل هكذا اجابات نلتمس ما قدم في الجانب النظري من هذه الدراسة حول تصنيفات المهن وعلاقاتها بالمكانة الاجتماعية، أيضاً ما أشار إلية جورج فريدمان حول تصنيف المواقع المهنية لمجموعة من الدول والذي طرح الطبيب والأستاذ الجامعي وكبار الموظفين في قمة السلم بينما عمال التفريغ والعاملين في مصلحة الطرقات وعمال خدمة المنازل في آخر الترتيب من هذا السلم.

كما شرح لنا أحد المبحوثين المعاناة المستمرة نظراً لنظرة الدونية للمجتمع، حيث صرح المبحوث(س–ع) : " أنا أعمل منذ 10 سنوات في هذه المهنة، وعملي حلال و أنا راض عنه لأنه تعبي، فلست متسولاً ، وإنما أعمل بشرف وإن كان عملي زبال على قولت الناس. "

وصرح آخر (م – م) وبنبرة هادئة جداً تقشعر لها الأبدان قائلاً :" عدم تقبل الناس لعملنا " وعند سؤالنا لماذا برأيك محاولة بذلك استرسال الحديث معه وعما يجوب بجعبته لكنه اكتفى الصمت معبراً ذلك بملامح وجهه و قال : " عليكي أن تسأليهم."

وصرح الكثير والكثير منهم أنه " ليس هناك احترام وتقدير لعمال النظافة. "

وصرح آخر قائلا ونبرة صوته أكثر شدة وغضب: " ليس هناك اي احترام فالمجتمع يحب أصحاب الأموال ينادونهم بسيدي ونحن بالزبال، نحن من ؟ ... نعم نحن الزبالين فأين هو هذا الاحترام ..."

الجدول 4: يوضح آراء مفردات البحث حول مدى اعتقادهم للنظرة الدونية للمجتمع نحو مهنتهم.

نوع السلوكيات السلبية	التكرار	النسبة المئوية
البصق	08	%11
رمي النفايات بغير محلها	48	%66
عدم إلقاء التحية	17	%23
المجموع	73	%100

المصدر: من إعداد الباحث، باعتماد برنامج spss

من خلال الجدول اتضح لنا أن ما نسبته 66% من أفراد البحث يرون أن رمي المجتمع للنفايات بغير محلها في مقابل ذلك يرى23% أن عدم إلقاء التحية من السلوكيات السلبية للمجتمع اتجاه عامل النظافة، و11 % يقرون بوجود بعض حالات البصق غير الأخلاقية من بين سلوكيات المواطن اتجاههم.

إن توزيع مفردات البحث حسب متغير وجود سلوكيات سلبية من طرف المجتمع لمهنتهم يقرون بذلك، فالنظرة الدونية للمجتمع لهذه الفئة متجلية في الواقع الاجتماعي، الذي يعتبر عامل النظافة صاحب مهنة لا قيمة لها ولا أهمية، فنجدهم لا يكنون لهم أية احترام أو تقدير وذلك من خلال التصرفات إما الفعلية كالكلام الدنيء الذي يصدر من عامة الناس من حين لآخر التعليقات التي توحي استصغارهم واحتقارهم لهذه المهنة، كما جاء على لسان أحد المبحوثين من خلال استفساراتنا عن هذا الأمر و الذي أقر فيه أنهم يتعرضون لشتى أنواع الكلام والتصرفات التي تجعلهم قد يخجلون من هذه المهنة.أو التصرفات المعنوية كالنظرة التي توحي إلى تفاهة واحتقار أصحاب هذه المهنة.

إن نوع السلوكيات السلبية التي يفتعلها المجتمع اتجاه عامل النظافة أوضحت لنا السلوك غير حضاري الذي يلجأ إليه المجتمع بشكل يعطي صورة غير لائقة للمجتمع، في حين يؤثر سلباً على عمال النظافة في عدة مجالات من حيث الوقت ومن حيث التعب الجسدي، وقد نرى أنه من أسباب هذا السلوك قد يكون نقص الوعي الاعلامي الذي من حين إلى آخر ينبه ويشير إلى وضع النفايات في محلها على الأقل، كما أنه بعد المسافة بين التجمعات السكانية عن محل رمي النفايات سببا في رميها بغير محلها، وهنا نجد أن المتضرر الأول من ذلك هم عمال النظافة ناهيك عن تضرر المجتمع في حد ذاته مما يسببه هذا السلوك من كوارث بيئية .

في حين ما عبرت عليه النسبة التي أقرت بأنها ترى عدم إلقاء التحية سلوكاً غير أخلاقياً في حقهم، فهذا السلوك بلا شك يترك في نفسيتهم شعور بالاستياء، الذي يولد في أنفسهم أن هذا العمل وضيع، بحيث أن عدم إلقاء التحية عليهم الذي هو بالأمر الفطري في مجتمعنا وديننا يحرمون منه ليس لسبب إلا لكونهم عمال نظافة.

الجدول 5: يوضح آراء مفردات البحث حول قبولهم بالنسب أو الرفض في حالة تقدمهم لخطبة فتاة قصد الزواج.

رفض النسب بعامل النظافة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	83	%81
لا	20	%19
المجموع	103	%100

المصدر: من إعداد الباحث، باعتماد برنامج spss

من الجدول نلاحظ أن 81% من المبحوثين يقرون باعتقاد رفضهم في حالة تقدمهم لخطبة فتاة قصد الزواج بمقابل ذلك نجد 19% ممن يرون قبولهم بالنسب في حالة تقدمهم لخطبة فتاة.

إن توزيع مفردات البحث حسب متغير النسب أوضح لنا النسبة الاكبر من المبحوثين الذين يرون رفضهم للمجتمع في حالة تقدمهم لخطبة فتاة وفي هذا إقصاء وتهميش لهذه الفئة الأمر الذي يؤدي إلى ضعف الاندماج الاجتماعي و ضعف التواصل مع أفراد المجتمع برأيهم أن عامل النظافة معزول لا يمكنه تكوين صدقات خارج مجال عمله، وضعف التواصل الاجتماعي الذي من شأنه أن يفرز علاقاته مع أفراد المجتمع و بالتالي قبول النسب مع هذه الفئة مغامرة في نظر المجتمع قد يتحمل نتائجها الفرد و العائلة، ومن هذا المنطلق قد يرفض الكثير قبولهم النسب بحجة ما ذكر قبل .

وأما الفئة التي ترى قبولهم النسب في حالة التقدم لخطبة فتاة قصد الزواج لا يرون ان هناك سبب لرفضهم بحيث يعززون رأيهم هذا بأن عملهم هذا شأنه شأن أي عمل آخر مدام أنهم يتحصلون على أجر حلال بعرق جبينهم، وهو ما صرح به بعض المبحوثين أثناء مقابلاتنا بهم.

الجدول 6: يوضح آراء مفردات البحث حول امكانية التخلي عن العمل

إمكانية التخلي عن العمل	التكرار	النسبة المئوية
نعم	75	%73
لا	28	%27
المجموع	103	%100

المصدر: من إعداد الباحث، باعتماد برنامج spss

من خلال الجدول نلاحظ أن 73% من المبحوثين لها فكرة التخلي عن العمل المزاول بالمقابل ذلك نجد 27% منهم ليست لهم هذه الفكرة إطلاقاً، وهي نسبة قليلة جداً مقارنة مع سابقته، فالمبحوثين التي تراودهم فكرة التخلي عن عملهم الحالي تأتي جراء ما يعانونه أثناء مزاولتهم لعملهم من تعب جسدي وحتى نفسي، ومما يلقونه من المجتمع خلال تأديتهم لمهامهم كون هذا المجتمع لا يعطي ذرة احترام لهذه الفئة وذلك من خلال سلوكياته اتجاههم مما ترك في نفسيتهم طابع سيء يجنون ثماره خلال مسارهم المهني، فهؤلاء يمتهنون هذه المهنة مرغمين لسد حاجياتهم الاجتماعية كون لا يوجد غيرها أو البديل الأحسن وبأجر أعلى في الوقت الحالي، في حين نرى أن المتبقين من مفردات البحث ليس لها فكرة التخلي عن العمل، لأنهم راضون عن عملهم الحالي و ترى أنها تزاول عمل عادي ولا تتأثر من سلوكيات المجتمع، حيث تنال من المجتمع ما ينالـه غيرها من أصحاب المهن الأخرى.

7. تحليل النتائج:

لقد كشفت الدراسة الميدانية إلى حقائق موضوعية ترصد واقع عمال النظافة ضمن النسق الاجتماعي، هذا المجتمع الذي لا يخلو من انتهاك خصوصيات بعض المهن والتي يرها ويعبر عنها بالمهن الدونية بالمجتمع أو المهن التي تحتل ذيل الترتيب في السلم المهني والذي أخذنا عمال النظافة كنموذج على ذلك هذه الفئة التي تعاني بمجتمعنا الكثير من الظلم والتهميش المستمر بالرغم من الخدمات الجليلة التي تؤديها للمجتمع، هذا المجتمع الذي ينظر إلى هذه الفئة نظرة دونية مليئة بالاحتقار والازدراء والسخرية والمهانة، بل ويكاد ينبذهم ويعتبر مهنتهم حقيرة يضرب بها المثل في التفاهة واحتلال المراتب الدنيا في سلم الأعمال والمهن، وليس أدل على ذلك الاحتقار وتلك المهانة من إطلاق عبارة "الزّبّال" على عامل النظافة، هذه الصفة التي تحط من شأن وقيمة العامل وتدوس على كرامته، هؤلاء العمال الذين كشفنا من خلال دراستنا هذه عدة خبايا يكنها المجتمع له والتي اثرت أثرت سلبا على هذا العامل واكتسحت هويته المهنية يمكن ايجازها كالتالي :

-عدم تقدير المحيط الاجتماعي لمهنة عامل النظاف، وشعوره بالإحراج أثناء القيام بمهنته.

-النظرة الدونية للمجتمع لمهنة عامل النظافة كانت سبباً لاحتقار هذا الاخير هو الاخر لمهنته

-تواجد عدة سلوكيات من المجتمع أثناء قيام عامل النظافة بعمله مثل: رمي النفايات بغير محلها ، عدم إلقاء التحية ، التعبير بمصطلاحات غير أخلاقية (الزبال) ... الخ

-عدم تلقي عامل النظافة أية مساعدات سواء من طرف المجتمع في نظافة محيطه ولا من طرف البلدية من حيث تقديم مستلزمات عمل جيدة من شأنها مساعدة وسهولة القيام بعمله

– عامل النظافة مهدد بمزاولة عمله متى وجد فرص عمل أفضل من حيث الأجر والمكانة الاجتماعية.

كما تبقى نتائج البحث قيمة علمية رغم نسبية هذا التقدير مع انسجام النتائج مع أهداف البحث ، ومع ذلك فإن نتائج كل بحث علمي لها مجالها و حدودها

8.خاتمة:

في سياق محاولتنا الكشف عن طبيعة التهميش الاجتماعي وعلاقته بتجسيد مفهوم تشكل الهوية المهنية لدى عمال النظافة بدائرة أدرار و في ظل تحليلنا السوسيولوجي لهذه الظاهرة و المدعم بالتحليل الاحصائي (الكمي) مكننا من رصد واستنتاج ما توصلت إليه نتائج الدراسة ، حيث لا يسعنا في الاخير إلا تقديم مجموعة من التوصيات وهي كالتالي:

– تغيير النظرة الدونية لعامل النظافة إلى نظرة متأصلة ناتجة عن التنشئة الاجتماعية.

– فهم أن المجتمع هو كائن واحد به مجموعة من الأعضاء، ولكل عضو دور يقوم به، بمعنى أن المجتمع هو مجموعة أنساق أو مؤسسات ولكل مؤسسة وظيفة تؤديها.

– تغيير المفاهيم والمصطلحات " زبال" والتي هي مستمدة من بيئة الفرد، لذلك لابد من تصحيح المفاهيم في الأسرة ومنذ الصغر، حتى يتسنى لكل عامل أداء عمله ومهامه في راحة كاملة.

– العمل على وعي المجتمع و نشر ثقافة أن كل فرد يؤذي وظيفة في المجتمع وخدمة لمجتمع واحد.

فتجسيد هذه المبادئ ميدانياً من شأنها أن تكون صمام آمان يدافع عن خصوصيات هذه المهنة الانسانية ويدفع من ينتسب إليها للعمل على حماية عناصر هويتها المهنية وشروط الانتساب لها بما يضمن تماسك عناصرها وفاعليتهم و امتثالهم للقواعد المهنية وأخلاقيتها.

.المراجع

(1) حبيب عايب،التهميش والمهمشون في مصر والشرق الأوسط،ط1دار العين للنشر، القاهرة،، 2012، ص 26.

(2) هالة بن سويسي، استراتيجيات إدماج المعاقين من الاقصاء والتهميش إلى الاندماج و التأهيل، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الادماج والاندماج الرهانات والاستراتيجيات و المرجعيات ، المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي، جامعة تونس، ص ص 108 112 .

(3) سميرة قوندي، مفهوم التهميش الاجتماعي في المجتمع الجزائري إشكاليات نظرية، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة العدد (74)، 2016.

(4) مراني حسان، الهوية المهنية الاجتماعية لفئة الاطارات المؤسسات الاقتصادية العمومية، رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة علم اجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006-2007.ص 32.

(5) كلود دوبار، أزمة الهويات – تفسير التحول_ ترجمة رندة بعث،ط1، المكتبة الشرقية،القاهرة،2008 ،ص 307.

(6)عبد اللطيف عبد اللطيف وآخرون، دور الثقافة التنظيمية بالتنبؤ بقوة الهوية التنظيمية. مجلة جامعة دمشق الاقتصادية والقانونية، مجلد 26 العدد (02)،2010،ص 129.

(7)أحمد بحاج، سوسيولوجيا الممرضة إطار نظري لتشكيل الهوية المهنية للمرضة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (20)، 2015، ص307.

(8)عادل عبد الله محمد، دراسات في الصحة النفسية و الهوية والاغتراب، ط1،دار الرشاد، القاهرة، 2000،ص17

(9) سالم فاطمة الزهراء، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي، القاهرة،2008،ص 177.

(10) عاشور لعور، سيكولوجية تشتت الهوية لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة الثقافية. مجلة آفاق للعلوم جامعة الجلفة، العدد (07)، 2017،ص211.

(11) بيكوباريك، سياسة جديدة للهوية المبادئ السياسية لعالم يتسم بالاعتماد المتبادل، ترجمة حسن فتحي ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013ا

(12) سلطان بلغيت، تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، عدد خاص بالهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري.ص13